

المحاضرة رقم 4: الرأي العام و الوسائط الجديدة

تمثل الوسائط الجديدة بما فيها وسائل للتواصل الاجتماعي، بأبعادها المفاهيمية والتكنولوجية، تحولاً عميقاً في التفاعل والتواصل البشريين. فعلاوة على تسهيل تبادل و نقل المعلومات و الأخبار، فقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة العامة للمجتمعات المعاصرة، حيث تساهم في خلق حركية و سلوكيات اجتماعية، كما تعمل كمنبر للتواصل و التفاعل الاجتماعيين، بغض النظر عن الحدود المكانية و الزمنية. كما تسمح هذه الوسائط بنشر وجهات النظر و تشكل الآراء و التوجهات.

الوسائط الجديدة و الديمقراطية

تسمح وسائل التواصل الاجتماعي بالتعبير الديمقراطي، ومنح منابر للتعبير للطبقات المهمشة وتجاوز الوسائل التقليدية و سلطتها الرقابية. كما وجدت هذه الوسائل ظواهر اجتماعية وثقافية معقدة، مثل "النشاط الأدائي" و"فقاعة التصفية". وعلاوة على ذلك، يعمل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في كل مكان على انتشار ظاهرة المعلومات المضللة والاستقطاب، مما يخلق تحديات جديدة على الخطاب الديمقراطي والتماسك المجتمعي.

وفي ضوء هذه التعقيدات، فإن تطور وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب فهمًا أعمق لتداعياتها. وبينما نتنقل عبر هذه الحدود الرقمية، يصبح من الضروري تنمية الكفاءات الرقمية ومهارات التفكير النقدي، وتمكين الأفراد من التمييز بين الحقيقة والإشاعة والاستخدام المسؤول و الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي.

في نظرية الرأي العام، يتم التركيز على كيفية تأثير الاتصال على الرأي العام. حيث تعتبر أن الرأي العام هو رد فعل تجاه قضية معينة، تتطلب التعبير، و تثير النقاش، والمشاركة المجتمعية. يشير الرأي العام إلى توجهات الأفراد و المجتمع فيما يتعلق بالقضايا العامة و المثيرة للجدل. كما يمكن للرأي العام أن يعبر عنه شفويًا أو كتابيًا، و هو ماتتجه الوسائط الجديدة من خلال التعليقات و مختلف التفاعلات، والتي تعزز الممارسة الديمقراطية داخل المجتمع.

الوسائط الجديدة و نظرية البناء الاجتماعي

تعتبر البناء الاجتماعي، نظرية اجتماعية وضعها بيرجر ولوكمان، و هي دراسة علم اجتماع المعرفة. وتركز على تشكيل الواقع الاجتماعي من خلال التفاعل البشري. تشرح هذه النظرية كيف تشكل وسائل الإعلام والصحفيون معنى وتفسير للأحداث.

تتضمن نظرية البناء الاجتماعي اختيار الأحداث وتأطيرها من قبل الصحفيين على أساس أهميتها واهتمامات القارئ وقيمة الأخبار. التأطير هو وسيلة لتقديم القصص التي تشكل الإدراك العام لموضوع ما، في حين أن حراسة البوابة هي تحديد المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام أو تتجاهلها، متأثرة بالخط التحريري والتجاري والأيدولوجي. تحدد وسائل الإعلام أيضًا القضايا المهمة للجمهور من خلال تحديد الأجندات، مع تضمين التحيزات المحتملة التي تؤثر على الإدراك العام. أما الوسائط الإعلامية الجديدة بما تمثله من فضاء حر و مفتوح و مستوى مرتفع من التفاعل الاجتماعي، تسمح بتشكيل رأي عام بعيدا عن مجتمع الصحفيين و وسائل الاعلام التقليدية، فاسحة المجال للجمهور ببناء جماعي لأراءه من خلال قراءة حرة نسبية للأحداث و وفق أجندة هو محدها و بعيدا عن التأثيرات التجارية أو الأيدولوجية.

وسائل الاعلام الجديدة و الرأي العام

أدى ظهور الشبكات الاجتماعية إلى تغيير جذري في طريقة نشر المعلومات وتلقيها. الوسائط الإعلامية الجديدة، بما في ذلك الشبكات الاجتماعية والمدونات، والبودكاست، ومواقع المعلومات عبر الإنترنت، ومقاطع الفيديو المنتشرة على منصات مثل YouTube، لا تستخدم فقط كمصدر للمعلومات، ولكن أيضًا كوسيلة و فضاء لنشأة الرأي العام و تطوره لما لها من الخصائص التالية:

1. الوصول إلى المعلومات

تعمل وسائل الإعلام الجديدة على تمكين الوصول إلى المعلومات. و هو مجال لطالما هيمنت عليه وسائل الاعلام التقليدية مثل التلفزيون والجراند ومحطات الراديو، والتي كانت أيضا تتحكم بشكل كبير في الرأي العام. أما الاعلام الجديد فهو بنشر المعلومات و وجهات النظر، والنقاشات العامة و بالتالي بتعددية في الأصوات، ولكن يمكن أيضًا أن يؤدي إلى تشتت الرأي العام، و زيادة في الاستقطابات.

2. الفورية

تسمح الوسائط الجديدة بنشر المعلومات بشكل فوري، حيث يتم نقل المستجدات لحظة وقوعها و حتى بصفة آلية. حيث يسمح ذلك في زيادة سرعة ظهور الرأي العام. كما يمكن أن تساهم هذه السرعة في نشر الشائعات أو المعلومات الكاذبة.

3. تصفية المعلومات

تلعب الخوارزميات المستخدمة من قبل المنصات الرقمية دورًا رئيسيًا في تكوين الرأي العام. حيث يتلقى المستخدمون محتويات تتوافق مع آرائهم واهتماماتهم المحتملة، و هو ما يمكن أن يشكل انحيازًا يحد من تنوع وجهات النظر التي يتعرض لها الأفراد.

4. التشاركية

لقد سهلت وسائل الإعلام الجديدة أيضًا شكلاً من أشكال المشاركة المباشرة للأفراد في المناقشات العامة. حيث يمكن لهم ابداء الرأي باستمرار على الأخبار، أو يشاركوا في النقاش، أو ينشئوا عرائض عبر الإنترنت، أو ينظموا أيضًا حركات اجتماعية.. ومع ذلك، فقد تتأثر هذه المشاركة بحملات التضليل (عبر الروبوتات مثلاً) التي تتلاعب بالنقاشات عبر الإنترنت.

5. المؤثرون

يمثل ظهور المؤثرين على منصات مثل Instagram أو YouTube طريقة يتشكل بها الرأي العام. هؤلاء الأفراد، يحاولون جذب أكبر عدد من المتابعين ويمكنهم التأثير على اختياراتهم وقيمهم وتصوراتهم، مما قد يؤدي إلى تضخيم آراء معينة أو تشويهها.